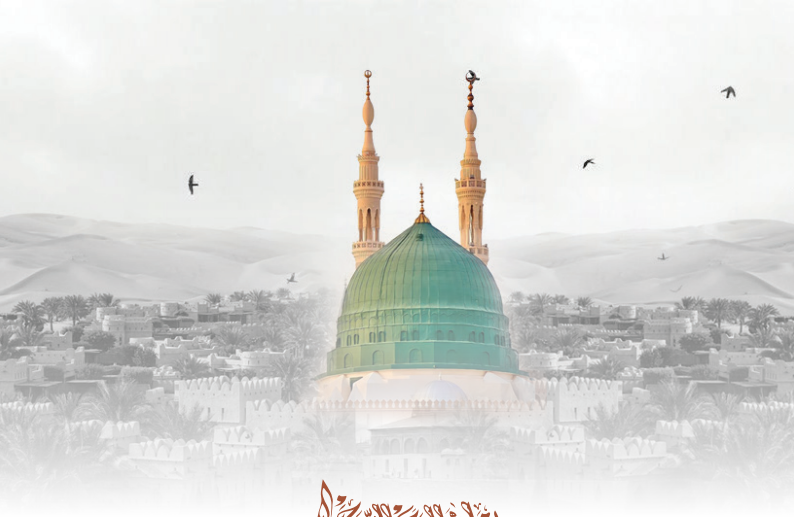

بسم الله الرحمن الرحيم

إلا تنصروه فقد نصره الله

﴿ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾

(التوبة:٤٠).

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ المُبين، وَأشهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسُوْلُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، وَبارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وارضَ اللَّهُمَ بِرِضَاكَ عَنْ أَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ المُنتَجَبين، وَعَنْ سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَالمُجَاهِدِين.

تهنئة

بمناسبة حلول العام الهجري الجديد، نتوجه بالتهاني والتبريكات إلى **السيد القائد/ عبد الملك بدر الدين الحوثي-يحفظه الله-**، وإلى قيادتنا السياسية، وإلى كل أبناء الشعب اليمني المسلم العزيز، وإلى المجاهدين الأعزاء المرابطين في ميادين الجهاد والعزة والشرف والبطولة، وإلى المجاهدين في فلسطين الحبيبة وخاصة في الضفة وقطاع غزة الصامدين في مواجهة العدو الصهيوني، وإلى كافة أبناء أمتنا الإسلامية.

ونسأل الله-سبحانه وتعالى-أن يكتب لشعبنا وأمتنا في هذا العام الخير واليسر والتوفيق والنصر، وأن يجعله عام خيرٍ ورحمة وبركة، وعام نصر مؤزر على اليهود وداعميهم من الأمريكان والغرب الكافر.

دلالة ارتباط العام الهجري بالهجرة النبوية المطهرة

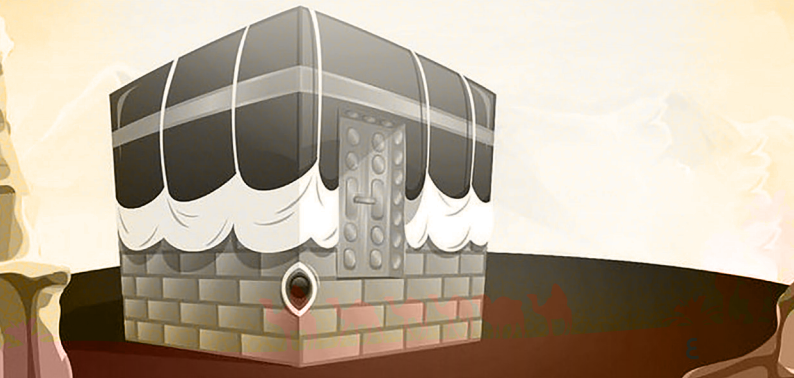

يحمل ارتباط العام الهجري بالهجرة النبوية العديد من الدلالات أهمها:

- استقبال العام الجديد، والانطلاقة فيه بروحٍ وَثَّابة، وأمل عظيم، ومعنوياتٍ عالية.
- التحرك الجاد ببصيرة نافذة، ورؤية عملية منبثقة عن مبادئها الإلهية.
- الاعتماد في انطلاقتها على "كلمة الله تعالى"، على أساس {وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا}.
- الاقتداء والتأسي بخاتم النبيين وسيد المرسلين -صلوات الله عليه وعلى آله- بأن يستلهموا من حركة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن دروس الهجرة النبوية ما فيه الهداية الكافية، وما يحظون من خلاله بنصر الله ومعونته {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ}.
- الاقتباس من الرسول-صلوات الله عليه وعلى آله-عزمه وثقته وصبره ونوره ما يضمن لها النجاح، {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً}.
- التحرك من موقع المسؤولية المقدسة في حمل راية الإسلام من منطلق مسؤوليتهم المقدَّسة الكبرى للتصدي للطاغوت ولشره وطغيانه، لإنقاذ أنفسهم وشعوبهم، وللإسهام في إنقاذ المجتمع البشري.

الثمار والنتائج

وبذلك التحرك الجاد والمعتمد على الله تعالى، والمتأسي بالنبي الأكرم-صلوات الله عليه وعلى آله- تتحقق النتائج والثمار ولعل من أبرز تلك الثمار:

- أن تستعيد الأمة الإسلامية عزها ومجدها ودورها الريادي البنّاء في إنقاذ نفسها بالدرجة الأولى.
- الإسهام في إنقاذ المجتمع البشري في بقية ربوع الأرض؛ لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، ومن الشقاء والظلم والقهر إلى رحاب رحمة الله تعالى المتجسّدة برسوله ورسالته وتعاليمه المباركة.
- إضافة إلى ما يترتّب على الايمان بها والإتّباع لها من الخير العظيم في الدنيا والآخرة، كما قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ}.

سبب الهجرة من مكة المكرمة

فقدان مجتمع مكة لصلاحية أن يكون هو الحاضن للرسالة الإلهية

وخاصة الملأ المستكبرين الذين نظَّموا حملةً للتصدي للرسول "صلوات الله عليه وعلى آله" ولمحاربته بأساليب متعددة، منها:

١. **الدعايات المشوهة للنبي** "صلوات الله عليه وعلى آله" بهدف التأثير على الناس، وإبعادهم عن الاستماع له، وعن الاستجابة له، ومنها (دعاية أنه مجنون، ساحر، شاعر).

٢. **الدعاية على القرآن الكريم ومنها:**

-وصفه بالأساطير {أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا}

-التشكيك في أنَّه من الله، وأنَّه افتراه، وأنَّه تلقَّاه من أشخاص آخرين {إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ}

٣. **المساومات ثم عندما فشلوا، وازداد قلقهم،** دخلوا في مساومات، فعرضوا عليه:

- ❐ أن يملِّكوه عليهم.
- ❐ مساومات مالية.

٤. **اتجاههم لوسيلة الضغط والاستهداف لكل** الذين يؤمنون به ممن ليس لهم حماية اجتماعية من خلال:

- ❐ التعذيب.
- ❐ الاضطهاد.
- ❐ القتل كما فعلوا مع ياسر وزوجته.

٥. **بدء الترتيبات الأولية للهجرة**

عندما توفي أبو طالب ازدادت وتيرة الأخطار على حياته "صلوات الله عليه وعلى آله" في الوقت الذي كان الله يهيِّئ له الهجرة، من خلال:

- ❐ التقى النبي "صلوات الله عليه وعلى آله" في موسم الحج بمجموعةٍ من الخزرج من المدينة، عرض عليهم الإسلام؛ فأسلموا وآمنوا وقبلوا.
- ❐ ثم في الموسم الثاني أتت مجموعة أكبر، وكانت فيها بيعة العقبة الأولى,

- في الموسم الثالث أتت مجموعة أكبر كذلك، وكانت بيعة العقبة الثانية، والتي هي كانت قريبة من وقت الهجرة.
- بعد ذلك بدأ النبي "صلوات الله عليه وعلى آله" يدفع بأصحابه للخروج من مكة والالتحاق بالمدينة.

٦. "دار الندوة" التآمر لاستهداف النبي "صلوات الله عليه وعلى آله"

في تلك الأثناء تحرَّك المشركون- وقد أحسوا بالخطورة- وعقدوا مؤتمراً في دار الندوة يتدارسون فيه الموقف الحاسم ضد رسول الله "صلوات الله عليه وعلى آله"،{وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} [الأنفال آية:(٣٠)].

وكان مكرهم يتخَّلص في دراسة ثلاثة خيارات:

١. السجن {لِيُثْبِتُوكَ}.
٢. القتل {أَوْ يَقْتُلُوكَ}.
٣. النفي {أَوْ يُخْرِجُوكَ}

«فَتَوَلَّ عنْهُمْ»

أخبر الله "جلَّ شأنه" نبيه "صلوات الله عليه وعلى آله" بواسطة الوحي بمؤامرة الأعداء، وأنهم قد عزموا على قتله، وقد أعدوا خطةً لتنفيذ ذلك، وبات الوقت ملحاً لخروجه "صلوات الله عليه وعلى آله" وهجرته.

ليلة الفداء العلويّ

ففي تلك الليلة، بعد أن أعدوا خطتهم هذه، وجهزوا لتنفيذها، وأرسلوا أولئك المقاتلين للتنفيذ، نزل جبريل "عليه السلام" بوحي من الله، أخبر النبي "صلوات الله عليه وعلى آله" مسبقاً، وأعطاه الإذن والأمر من الله بالهجرة، ولكن لنجاح عملية الهجرة والخروج من منزل النبي "صلوات الله عليه وعلى آله" سيما والمكان الذي كان يبيت فيه النبي كان مكاناً مكشوفاً، يتضح ما إذا كان النبي موجوداً أو غائباً، كان لابد من عملية تمويه حتى يتوهم أولئك أن النبي لا يزال موجوداً بينما يتمكن هو من الخروج والهجرة؛ فالنبي "صلوات الله عليه وعلى آله" عندما أخبر الإمام علياً "عليه السلام" بذلك كان جاهزاً لفداء النبي، فقال: ((نُعمَا وكرامة))، وفرح

بذلك، أنه سيحظى بهذه المهمة الفدائية، التي يبيت فيها في فراش النبي، حتى يتوهم أولئك الأعداء أن النبي لا يزال في فراشه، فينتظروا حتى اللحظة التي حددوها لقتله، فينقضّوا عليه لقتله.

وبات عليٌّ "عليه السلام" في فراش النبي "صلوات الله عليه وعلى آله" وعندما هجم أولئك، مع طلوع الفجر، تفاجؤوا حينما ثار فيهم الإمام علي "عليه السلام" تفاجأوا بأن الموجود هو علي بن أبي طالب، أما النبي "صلوات الله عليه وعلى آله" فلم يكن موجوداً، وكان قد خرج بألطاف الله دون أن يشعروا.

واتجه اتجاهاً معاكساً للطريق إلى المدينة، (جنوبا) إلى(غار ثور)، وفي ذلك الغار بقي النبي "صلوات الله عليه وآله"؛ -في بعض الروايات ثلاثة أيام-لأن أولئك المشركين عندما فشلوا في عملية الاغتيال، باتوا يبحثون عن النبي "صلوات الله عليه وآله" في كل محيط مكة، ويعلنون الجوائز المغرية كمكافأة لمن يدل على النبي "صلوات الله عليه وآله" ويكشف لهم عن مكانه.

«إِنَّ اللهَ مَعَنَا» حماية إلهية

وعندما وصلوا إلى قرب الغار، وكانت تلك اللحظة من أخطر اللحظات على حياة النبي "صلوات الله عليه وآله" وقد ذكر الله ذلك في القرآن الكريم عندما قال "جلَّ شأنه": {إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}.

{لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا}، هذه العبارة- بنفسها- تقدِّم لنا صورةً مهمة عن رسول الله "صلوات الله عليه وعلى آله" فيما كان عليه من الثقة العظيمة بالله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" وهو في أخطر لحظة، كان يشعر بأنه مع الله والله معه، كان يشعر بهذه المعية.

ماذا تعنيه هذه المعية:

١. تعني أنه في موقع الحماية الإلهية.

٢. تعني النصر من الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى".

٣. تعني التأييد من الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى".

٤. تعني الحفظ من الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى".

{فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ}: المدد المعنوي الذي يساعده في التماسك الكبير في تلك اللحظة الحسَّاسة والحرجة.

{وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا}: أنزل الله جنوداً من عنده أيضاً لحمايته "صلوات الله عليه وعلى آله".

{وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى}، ورجعوا دون أن يصلوا إليه.

استقبال الأنصار للنبي (صلوات الله عليه وآله)

وكان وصوله النبي "صلوات الله عليه وعلى آله" إلى المدينة، ووصل إليها وأهل المدينة يستقبلونه بكل فرحة وشوق يرددون

طلع البدر علينا ... من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا ... ما دعا لله داع

الهجرة دروس وعبر

أخذ العبرة من المجتمع المكي والمدني

١. مجتمع مكة الذي خسر شرف مناصرة الرسالة الإلهية، وذلك بسبب:

- أنه مجتمع مادي وطمَّاع، يركِّز على الماديات.
- الارتباط بالولاء والاتّباع لأصحاب السلطة والثروة "الملأ المستكبرون"،

٢. مجتمع يثرب (الأوس والخزرج) الذين سمَّاهم الله بـ(الأنصار)، وما تأهلوا به لنيل هذا الشرف الكبير من مواصفات عظيمة. {وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}.

الهجرة ارتباط بالرسالة والرسل

فهي محطة تاريخية مرتبطةً بالرسول محمدٍ -صلوات الله عليه وآله-، وبمسيرته وحركته بالرسالة الإلهية، وبالتالي ارتباط بالأنبياء وبمنهج الله بما في هذا المنهج من القيم والتعاليم والأخلاق والمبادئ العظيمة التي فيها السعادة للبشرية، وفيها الحلول لكل مشاكلها.

الهجرة نقطة تحول في تاريخ البشرية

مثَّلت الهجرة انتقالاً جديداً، ومرحلةً جديدةً فارقة في تاريخ البشرية، وليس فقط للمسلمين؛ لأن الإسْلاَم هو دين الخلاص للبشرية جمعاء، فهو إرث كُلِّ الأنبياء: نوحٍ، وإبراهيم، وموسى، وعيسى.

الهجرة محطة للاستفادة من سيرة الرسول صلوات الله عليه وآله

فالأمة الإسلامية في حاجة ماسَّة إلى الاستفادة من سيرة رسول الله محمد-صلوات الله وسلامه عليه وآله-فهو قدوتنا، وهو أسوتنا، وهو هادينا، ونحن في أمسِّ الحاجة إلى:

- الاستفادة من سيرته،
- الاهتداء بهديه،
- الاقتداء به،
- العودة إلى مسيرة حياته ومسيرة دعوته وجهاده.

الهجرة النبوية مدرسة الفداء العلوي

ولنا بالتأكيد وقفة مع الفداء العلوي، لنستلهم أسمى صور التضحية وأرقى معاني الفداء في سبيل نصرة الرسالة الإلهية، وأن نكون على أتم الاستعداد للفداء وتقديم التضحيات بروحية عالية، أسوة بالفدائي الأول في الإسلام وهو الإمام علي عليه السلام.

الهجرة النبوية عنوانها الأكبر: {وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا}

وهذا هو العنوان الذي تحتاجه الأمة في مواجهة كل التحديات، فالأمة ستعلو وتصمد في مواجهة أعدائها، بقدر تمسكها بكلمة الله، وثباتها على نهجه الحقّ.

الهجرة النبوية النواة الأولى للأمة الإسلامية المتحررة من سيطرة الطواغيت

ويمكن لأمتنا الإسلامية بدروس الهجرة ونتائجها الكبرى، التي كان في مقدمتها: تكوين النواة الأولى للأمة الإسلامية، المتحررة من سيطرة كل طواغيت الأرض، أن تواجه كل مساعي الأعداء من الكافرين والمنافقين، الذين يحاولون إخضاع الأمة للتبعية التامة لهم.

وهذا هو ما تحتاجه الأمة المجاهدة في الثبات والنفس الطويل في معركة الإسناد والتي على قائمة أهدافها استهداف السفن الصهيونية أو المرتبطة بها، التي تسطر فصولها بفضل الله وتأييده قواتنا البحرية والصاروخية وسلاح الجو المسير في البحار والمحيطات، نصرة للشعب الفلسطيني، وإسناداً لطوفان الأقصى.

ذكرى الهجرة محطة سنوية للمراجعة وتصحيح المسار

في نهاية العام ومع بداية عام جديد يجب أن يقف المؤمن مع نفسه وقفة يحاسب فيها نفسه، فيقف على:

١. سلوكياته الإيجابية وما قدّم في عامه من خير، فيحمد الله على ذلك.

٢. سلوكيات سلبية (تقصير- تفريط- ضياع للوقت- هدر للمال - ذنوب- معاصي- ...الخ) فيقف عندها ويستغفر الله تعالى من كل ذلك.

٣. العزم على تصحيح المسار نحو الأفضل بما يرضي الله تعالى.

٤. التخلص من السلبيات وتعزيز الإيجابيات، بما يحقق للمؤمن تقدما سلوكيا ملموسا في كل عام

٥. ولا يتحقق ذلك إلا بالالتجاء إلى الله تعالى والتوكل عليه وملازمة الدعاء والتضرع إلى الله بالتوفيق.

السنن الإلهية ثابتة لا تتغير

قد يظن البعض ممن يحملون الرؤى القاصرة، والنظرات البعيدة عن الرؤى القرآنية أن السنن الإلهية والتأييد الإلهي بالمعجزات إنما كان محصورا على زمن الهجرة وبداية صدر الإسلام، وأنها لن تتكرر فيما سواها من الأزمنة.

ولكن الحقيقة أن السنن الإلهية ثابتة ولا تتغير، وأنها من الوعد الإلهي للمؤمنين في كل عصر، ومن أبرز السنن الإلهية:

١-سنة الرعاية الإلهية.

٢-سنة المعية الإلهية.

٣--سنة الاستبدال.

سنة المدد الإلهي وتشمل:

- إنزال السكينة.
- التأييد بالجنود الربانية.
- قذف الرعب في قلوب الأعداء.

خطورة الغفلة عن السنن الإلهية

إن الغفلة عن هذه السنن، أو عدم الإيمان بتحققها كوعد إلهي لعباد الله المؤمنين المجاهدين في سبيله هي ما:

- جعلت الأمة الإسلامية في حالة من التيه.
- جعلت الأمة الإسلامية في حالة من البعد عن الله.
- أبعدت الأمة عن كل عوامل النصر.
- أبعدت الأمة عن كل ما يؤهلها لأن تكون في مستوى المواجهة للأعداء.

وفي المقابل فإن الإيمان بالوعد الإلهي وبتحقق النصر الإلهي هو مما:

١. يؤهل الأمة لتكون بمستوى المواجهة للعدو.

٢. يجعل الأمة واثقة بوعد الله للمؤمنين بالنصر والتمكين.

٣. يعزز لديها حالة الأخذ بأسباب النصر.

ختاماً

نسأل الله "سبحانه وتعالى" أن يجعل عامنا هذا عام انتصار وعزة وتمكين للمؤمنين، وعام خزي وذل وهوان وانكسار لكل الطغاة والمطبعين معهم.

وأن يجعل هذا العام بداية النهاية للكيان الصهيوني المؤقت، وعام النصر والتمكين للمجاهدين في فلسطين.

ونسأله أن يوفِّقنا وإيَّاكم لما يرضيه عنا، وأن يرحم شهداءنا الأبرار، وأن يشفي جرحانا، وأن يفرِّج عن أسرانا، وأن ينصرنا بنصره، إنه سميع الدعاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تم بحمد الله